

## صفيّر: وجود السوريين في لبنان أصبح في غير محله

### ونريد لهم خروجاً مشرفاً وحواراً بين حكومتين حرتين

رأى البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفيّر "ان وجود السوريين في لبنان اصبح في غير محله، فاما ان يكون بلد يحكم نفسه بنفسه او لا يكون". واعتبر "ان بقاء لبنان على هذه الحال وتعيين المسؤولين فيه فهذا لا يطاق". وطالب بـ"خروج مشرف للقوات السورية من منطلق صداقة وليس من منطلق عداة".

وسأل "كيف دخل السوريون الى لبنان ولماذا ولأى غاية ومن المستفيد؟" وأكد انه مع حوار بين حكومتين لبنانية وسورية شرط "ان لا تكون احداها صنّيعة الاخرى وتابعة وصنّيعة الحكومة السورية". وقال "من لم تكن سوريا راضية عنه، لا يمكن ان يصل الى المسؤولية".

تحدث البطريرك صفيّر مساء امس في مقابلة أجراها معه الاعلامي عماد الدين أديب على شاشة محطة "أوربت" ونقلها تلفزيون "ام.تي.في".

واستهل البطريرك صفيّر حديثه ردا على سؤال "نحن في لبنان سعداء لأننا لسنا موارنة فقط، وهناك ١٩ طائفة تتعايش في لبنان شرط ان لا تكون هناك مداخلات أجنبية توقع بينها". ورفض البطريرك مقولة البعض "ان كلمة عربي تعني مسلما" وقال "ان المسيحيين عرب والعربي تعني المسلم والمسيحي واي عربي من اي طائفة كان".

وردا على سؤال أبدى "استنكاره وألمه الشديدين" لما حدث ويحدث في الاراضي المحتلة وقال "لا يمكننا ان نرى القتلى يتساقطون والدماء تسيل اذ ان ذلك لا يجوز" ملاحظا "ان الحروب لم تحل شيئا". وهل يرى المسيحيون انه يمكن استعمال السلاح للوصول الى حق الشعوب؟ أجاب: "في الحد الاقصى يمكن استعمال السلاح للوصول الى استعادة الحق المهودور".

وأكد ردا على سؤال آخر "ان القدس ليست مسلمة فحسب، انما هي للمسيحيين وللبيهود كما للمسلمين".  
الجنوب

وكيف ينظر الى المقاومة؟ أجاب: "نحن مع المقاومة، فالمقاومون اللبنانيون يجاهدون لاستعادة أرضهم وهذا مشروع ونحن معهم ولكنهم هم اطلقوا على حركتهم اسم المقاومة الاسلامية. وفي المطلق هناك قول يقول ان "من سفك دمه في سبيل قضية يجب ان يصدّق" ونحن صدقناهم".

وهل هو مطمئن الى وضع المسيحيين في الجنوب؟ أجاب: "كلا. لسنا مطمئنين، والمقاومة بعد انسحاب اسرائيل تصرفت تصرفا انسانيا مسؤولا ولكن كثيرين، وأكثرهم مسلمون، اضطروا الى الذهاب الى اسرائيل واليوم يحاكمون بتهمة أنهم عملاء وهذا ليس صحيحا، لانهم اضطروا الى الذهاب الى اسرائيل

بعد تخلي الدولة عنهم علما انهم لم يتخلوا عن لبنان وظل العلم اللبناني في تلك المنطقة حتى خلال الاحتلال. ولذا طلبنا معاملتهم برفق وصفح ليعودوا الى بلادهم والى أهلهم. والمشكلة حتى اليوم هي ان الجيش اللبناني لم يذهب بعد الى الجنوب علما ان من حق اللبناني ان يحميه جيش وطنه".  
الاحباط شامل

وماذا عن الاحباط؟ أجاب: "لا أعتقد ان الاحباط خاص بالمسيحيين، فالكثيرون من اللبنانيين محبطون، اذ بعد ١٧ عاماً حرباً ووضع غير مستقر، نجد ان نحو مليون لبناني هاجر في فترة بعد الطائف التي امتدت نحو عشرة اعوام، وكل شهر ثمة ١٥ الف لبناني يطرقون ابواب السفارات ليهاجروا. وربما كانت نسبة المسيحيين اكبر بقليل من نسبة المسلمين. ثم ان نصف اللبنانيين يعيشون تحت عتبة الفقر مما الجأهم الى الهجرة. ولذلك ارى ان الاحباط اصاب الجميع، اصف الى ذلك ان قرار اللبنانيين ليس لهم وهذا يلجئهم الى الهجرة".

انتخابات سيئة

ولماذا انتقاده اتفاق الطائف وهو من اوائل من ايده؟ اجاب: "نعم انا من اوائل من ايد الطائف لانه يوقف الحرب ولكن المشكلة في انه يطبق انتقائياً، فما اعجب الحكام طبق وما لم يعجبهم لم يطبق. اذ كان اتفلق على ان يكون مجلس النواب مؤلفاً من ١٠٤ نواب، ثم زيد ليصبح ١٢٠، وكانت وساطات مع السوريين ليعود الى ١٠٤، ثم صار ١٢٨. ثم صارت انتخابات سيئة عام ١٩٩٢ وعام ١٩٩٦ وسنة ٢٠٠٠. ثم هناك اتفاق على جمع السلاح، وقد جمع السلاح من المسيحيين فقط بينما لم يجمع من غيرهم مثل حركة "امل". وقد سكتنا عن سلاح "حزب الله" لانه في سبيل الجنوب ودعمنا المقاوم اذ ان المقاوم ليس مقاتلاً فقط انما المقاومة تكون بأساليب مختلفة. علماً ان ظهور المسلحين بين اناس عزّل يترك اثراً سيئاً في النفوس ولا يطمئنهم".

ورداً على سؤال قال: "الانتخابات لم تجرَ كما يجب، وقانون الانتخاب كان مجحفاً خصوصاً بالنسبة الى المسيحيين، لان الدوائر كانت مقسمة كيفياً ولمصالح خاصة، واذا بالنواب المسيحيين يأتون بأصوات غير المسيحيين".

وماذا عن فشل رئيس الحكومة في الانتخابات؟ اجاب: "هذه استعملت حجة ليقال ان الانتخابات سليمة. فاللوائح التي شكلت كان بعضها مؤلفاً من ١٠ نواب وبعضها من ٢٠ وبعضها من ٢٣. ولم يكن يسمح لأي كان بدخولها الا لمن ينال الرضى من الجهات النافذة. ثم كان يقال لمرشح منفرد ان ممنوعاً عليه الترشح، ويقال لرؤساء بلديات ومخاتير ان يصوتوا للائحة معينة دون سواها. والقضية انهم يسمحون

بنجاح هذا او ذلك ليقال ان الانتخابات صحيحة. واين المساواة اذا كان نائب ينجح بعشرين الف صوت ويقتضي للآخر مئة الف صوت للنجاح".

الكنيسة والسياسة

والا يعتبر ان تدخل الكنيسة في السياسة نوع من التطرف؟ اجاب: كلا، فالمسيحي عندما لا يقبل الآخر يكون تطرفاً، والمسلم عندما لا يقبل الآخر يكون تطرفاً. ونحن منفتحون ونتمنى ان يكون الجميع منفتحين".

وما هي ظروف صدور البيان الاخير للمطارنة؟ اجاب: "نحن صدى عال لصوت الناس الذين يأتون اليينا ويشكون همساً. ثم اننا لم نتكلم على ذلك (الانسحاب السوري) عندما كانت اسرائيل تحتل لبنان، ولكن عندما خرجت اسرائيل رأينا ان من واجبنا رفع الصوت والاشارة الى ما اشرنا اليه. وقد خرجت اسرائيل، وحصلت انتخابات، وتألفت حكومة جديدة، وكان نظام جديد من سوريا. والمسألة لم تعد تحتل التاجيل. فهناك الهجرة، والفقر، ولبنان السائر الى التفكك والزوال اكثر من اي وقت آخر، واحتملنا اكثر من ربع قرن".

يأس اللبنانيين

وهل يعتبر ان انسحاب الجيش السوري يؤدي الى تحسن الاقتصاد اللبناني وهل ان هذا الوجود يكلف الخزانة اللبنانية؟ اجاب: "صحيح ان الحياة احسن من الموت. ولكن هناك بعض اللبنانيين يقولون "كنا خلال الحرب احسن من اليوم". كانت اموال تتدفق عليهم، وكانوا يعيشون في امل السلام. فقد بلغ الى أس اللبنانيين حداً انهم اصبحوا معه يفضلون حال الحرب على حال السلم الموجودة. ثم ان السوريين اتوا الى لبنان من دون استئذان احد وهذا ما قاله الرئيس السوري حافظ الاسد في ٢٠ تموز ١٩٧٦ وهم لا يزالون موجودين حتى الآن. وصحيح ان وجودهم خلال الحرب كان له بعض الحسنات، انما كان له بعض المساويء، اذا هم شاركوا في القصف. وانا اسأل كيف دخلوا ولماذا ولأي غاية ومن المستفيد؟ ربما انت تعرف عبر قراءتك للتاريخ.

"اصبح في غير محله"

ان وجود السوريين اصبح في غير محله بالنسبة اليّ، فإما ان يكون بلد يحكم نفسه بنفسه او لا يكون. يجب ان يكون القرار للبنانيين وألا يكون البلد غير مستقل. فالاولاد يتركون اهلهم عندما يكبرون ليؤسسوا بيوتاً مستقلة، ومن حق لبنان المطالبة باستقلاله. اما ان يبقى الوضع على هذه الحال ويتم تعيين المسؤولين في لبنان فهذا لا يطاق".

"خروج مشرف"

وقيل له: ألم يدفع السوريون ثمناً خلال وجودهم في لبنان؟ وألا يمثلون كجيش مؤسسة مهمة في الدولة؟ وألا يقضي ذلك بخروج مشرف لهم اذا رغبوا في الانسحاب؟ اجاب: لقد دفع السوريون ثمناً لغير لبنان. ونحن نقول الجيش السوري يمثل مؤسسة رئيسية ولذلك نريد له خروجاً مشرفاً من منطلق صداقة وليس عدااء. ولكن يجب ان يتحمل لبنان مسؤوليته بنفسه وهذا حقنا. ثم نحن نريد علاقة من الند للند بين دولتين حرتين مستقلتين".

وما رأيه في قول الرئيس السوري بشار الاسد ان الدولة السورية تتعاطى مع الدولة اللبنانية وليس مع الطوائف؟ اجاب: "هذا كلام منطقي شرط ان لا تكون احدى الحكومتين صنيعة الأخرى. اي بين حكومة متبوعة وحكومة تابعة هي صنيعة الحكومة السورية".

ورداً على سؤال آخر قال: "من لم تكن سوريا راضية عنه لا يمكن ان يصل الى المسؤولية". وشدد على علاقات جيدة مع سوريا، وأشار الى ان حكومة الوفاق الوطني "لم نعرفها منذ عام ١٩٧٩ حتى اليوم. والمطلوب اشخاص موارنة او غيرهم يمثلون مجتمعهم. فالموارنة في الحكومة ظلوا بلا مرجع لهم عكس غيرهم. فهناك اسماء تمثل المجتمع ولو لم تكن حزبية، كذلك هناك تيارات وطنية معروفة لم تمثل، وهناك من هو في السجن ومن هو في المنفى".

وكيف يرى الحوار بين الحكومتين؟ اجاب: "ان الحوار لا بد منه بين الحكومتين، شرط ان تكون الحكومة التي تحاور انتخبها شعبها لا ان تأتي من غير اللبنانيين".

وتمنى البطريرك صفير رداً على سؤال آخر النجاح للحكومة الجديدة "لأننا لا نريد ان نعيش في الفراغ ولا نريد العودة الى الميليشيات. وكل ما نريده هو ان يعود لبنان الى قراره الحر وهذا ليس حاصلًا".

وماذا عن الحديث عن تدخل اميركي في البيان الاخير للمطارنة؟ اجاب: "قيل اننا تحركنا بدافع اميركي او اسرائيلي او فاتيكانى او فرنسي. ونحن نقول اننا طلبنا حقنا الصريح وهو تدبير امورنا بنفسنا، اذ يجب ان لا نبقى في حال قصور. ثم ان للناس ألسناً ويمكنهم ان يتكلموا اذ نحن نؤمن بالحرية. اما البيان فكان نتيجة قرار وطني ناجم عن شكاوى اللبنانيين وتبرّمهم".

وما رأيه في ردود الفعل على البيان؟ اجاب: "كانت اصوات عدة مؤيدة في غالبيتها، وكانت اصوات منددة، اما بعض المنددين فلم تكن اصواتهم اصواتهم".